طيّاريها لاثيوبيا، كبديل (**ميدل ايست انترناشونال**، ٢/١/١٩٩٠).

تأتي الخطوات هذه وسط علامات أخرى واضحة، وبالغة الاهمية، حول تعميق العلاقة الاستراتيجية الاسرائيلية ـ الاثيوبية. فقد قام وفد عسكري اثيوبي بزيارة اسرائيل للبحث في المتطلبات التسليحية والفنية. ولحق ذلك قيام رئيس الاركان الاسرائيلية، دان شومرون، بزيارة اثيوبيا على رأس وفد عسكري رفيع المستوى، في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠ (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ٨/٢/١٩٩٠). وأوضح السفير الاسرائيلي الجديد لدى اثيوبيا، مئير جوفي، رؤية حكومته، حين شدّد على ضرورة «دعم نظام منغستو هيلا مريام الاثيوبي في وجه الثوار الذين سيحوّلون البحر الاحمر الى بحر عربي»، وأكد اهمية البلد بالنسبة الى اسرائيل (**ازرائيلي فورين افيرز** ٣/١٩٩٠). الاّ ان التحليلات تضاربت داخل المؤسسة العسكرية الاسرائيلية حول صحة هذه السياسة؛ اذ رأى بعض الضباط الكبار ان من الافضل التريّث وترقّب مصير حكومة منغستو قبل دعمها عسكرياً. ولعلّ شومرون والوفد المرافق له قد تبنّوا هذه النظرة بعد زيارة اثيوبيا، وربما فضلوا، أيضاً، بناء العلاقات، أيضاً، مع بعض معارضي النظام الاثيوبي (**المصدر نفسه**، ٣/١٩٩٠). ويعتقد بأن الادارة الاميركية لا تحبّذ الدور الاسرائيلي حالياً، لأنها تنتظر حدوث انقلاب ضد منغستو، بصفته الخيار الافضل لها.

غير ان الشكوك الاسرائيلية لا تدل على معارضة لتطوير الروابط الاستراتيجية مع اثيوبيا؛ اذ ان تلك العلاقة سوف تستمر، بغض النظر عن هوية، وطبيعة، الحاكمين في اديس ابابا. ويتضح ذلك، خاصة، من خلال مؤشرات تدل على تدخل اسرائيلي في اوضاع السودان والحدود التشادية ـ الليبية؛ اذ اتهم الرئيس السوداني، اللواء عمر البشير، اسرائيل بتقديم العون العسكري الى المتمردين في جنوب السودان، في شباط (فبراير) ١٩٩٠ (**جينز ديفينس ويكلي**، ٣/٣/١٩٩٠). واستند بعض التقارير الى المصادر الدبلوماسية الفرنسية، في مطلع العام أيضاً، ليفيد بأن زعيم «جيش تحرير جنوب السودان»، جون غارانغ، قد أمضى ثلاثة أيام في اسرائيل، ليناقش المقترحات السلمية التي تقدّمت بها الحكومة السودانية لانهاء الحرب الاهلية (**ازرائيلي فورين افيرز** ٢/١٩٩٠). وفي الوقت عينه، بدأ يصدر بعض الانباء حول تورّط اسرائيل، أيضاً، في محاولة تجنيد، وتجهيز، المتمردين لمحاربة الجماهيرية الليبية، انطلاقاً من على حدودها الجنوبية مع التشاد؛ وقد تزامن ذلك مع تزايد التركيز الاعلامي والسياسي الاسرائيلي، والاميركي، مجدداً، على مصنع الرابطة الكيميائي، الذي تعرّض لحريق كبير، ربما كان مدبراً، في اواسط آذار (مارس) ١٩٩٠ (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ١٦/٣/١٩٩٠).

التعاون العراقي ـ الاردني

في الوقت الذي وجّهت اسرائيل نظرها نحو حدودها الجنوبية بالبحر الاحمر، عادت مسألة الجبهة الشرقية العربية تلوح في الافق. فقد تمخّض اللقاء بين الرئيس العراقي، صدام حسين، والعاهل الاردني، في شباط (فبراير)، عن اتفاق عسكري تضمّن تشكيل سرب جوي مشترك بالاضافة الى جوانب أخرى من التعاون الفني. وسوف يتشكّل ذلك السرب، بداية، وهو مخصّص لاغراض التدريب، من عدد غير محدّد من الطائرات من طراز «ميراج ف ـ ١» (**الحياة**، لندن، ١٩/٢/١٩٩٠). والمعروف ان الاردن والعراق يملكان طائرات «ف ـ ١»، ممّا يسهّل الاشتراك في سرب موحّد، وان العراق سوف يزوّد سلاح الجو الاردني بـ ١٥ مقاتلة «ف ـ ١» في هذه الاثناء. ومعروف، أيضاً، ان الاردن قد قدّم طلباً رسمياً الى فرنسا لشراء ١٢ طائرة «ميراج ـ ٢٠٠٠» متعددة الغرض، بينما يجري العراق المفاوضات بهدف شراء ٥٠ مقاتلة معترضة «ميراج ـ ٢٠٠٠ ـ ٥» المخصصة للدفاع الجوي (**جينز ديفينس ويكلي**، ٣/٣/١٩٩٠). والمفترض ان يتوضع السرب، بعد اكتمال تشكيله في ربيع العام ١٩٩٠، في العراق، ممّا يوفّر على الاردن الاستثمار ببناء البنية التحتية وبتنفيذ التحليقات التدريبية.

اثارت هذه الانباء، طبعاً، القلق الاسرائيلي. فقد تخوّف بعض الخبراء من انتقال الخبرة المكتسبة لدى الاردن عبر المناورات المشتركة مع الطيّارين الاميركيين، الى سلاح الجو العراقي، بينما اعتبر رئيس استخبارات سلاح الجو الاسرائيلي السابق، عوديد ايرز، ان التعاون الجوي العراقي ـ الاردني من شأنه ان يزيد التوتر على الحدود مع الاردن (**الحياة**، ١٩/٢/١٩٩٠). ولاحظ هؤلاء ان العراق سبق له تزويد الاردن بـ ١٢٠